ديوان العرودكي
دراسة وتحقيق
(القسم الثاني)

أ.د.علي حداد
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق مخطوطة ديوان الشيخ (ابو بكر بن فتيان العردوكي ـ ت٦٧٢هـ) احد المتصوفة المتأخرين الذي ولد في (دمشق) وعاش فيها حياته كلها ، على غالب ما ورد في سيرته التي لا نكاد نعرف عنها الكثير ، مثلما لا نقع له على مؤلفات متداولة او مشار اليها ، سوى ديوانه هذا الذي تهيأ لنا ان نتوافر على ثلاث نسخ من مخطوطته محفوظة في مكتبات متباعدة الاماكن .

ارتأينا ان نقوم بتحقيق هذا الديوان على هيأة اقسام متعددة. وقد استقام عملنا على مقابلة النسخ الثلاث مع بعضها بعد ان اخترنا ، واختيار افضلهن – من حيث اكتمالها وحسن خطها ووضوحه – لتكون اصلاً لنسخة جديدة من الديوان ، ترتب فيها الابيات ابجدياً . ويتبع ذلك وضع الهوامش المتضمنة شرحاً لما وجدناه جديراً بذلك من مفردات الابيات وعباراتها.

* في البدء :

هذه دراسة وتحقيق لديوان (أبي بكر العرودكي ـ ت٦٧٢هـ) المتصوف المشهور في زمانه . وكلا ـ الدراسة والتحقيق ـ مما تثار فيه الأسئلة التي قد يبقى بعضها من دون إجابات ، فنحن إزاء ديوان شعري مرت عليه القرون الطوال ، ولم يتصد أحد لتحقيقه ، مع أن دواوين مماثلة له أو أقل شأناً منه قد تم لها ذلك . وكان التوافر في بعضها على نسخة واحدة ، وهذا الديوان جرى تداول أكثر من نسخة له. وسوف يثير الاهتمام ، ـ بمساوقة ذلك ـ أننا لا نكاد نجد ترجمة وافية لصاحبه على الرغم مما أوحت به الإشارات المبتسرة عن علو شأنه في زمانه كونه صوفياً عارفاً مشهود المكانة ، ومأثور الكرامات التي كرست له صيتاً وشهرة ومريدين وأتباعاً ومرقداً شاخصاً يزار.

لقد توافرت على ثلاث نسخ من مخطوطة الديوان ، قمت بمقابلتها ، واختيار أفضلهن ـ من حيث اكتمالها وحسن خطها ووضوحه ـ لتكون أصلاً لنسخة جديدة من الديوان ، ترتب فيها الأبيات أبجدياً. ويتبع ذلك وضع الهوا مش المتضمنة شرحاً لما وجدناه جديراً بذلك من مفردات الأبيات وعباراتها.

وبعد الانتهاء من وضع الديوان بما ارتضيناه له عدنا إلى دراسته ، وتبين سماته الدلالية والتعبيرية، وقد سعينا إلى أن نقدم على ذلك كله الحديث عن صاحب هذا الديوان ، في جمع ما يمكن جمعه من المعلومات والوقائع المتعلقة بشخصيته ، وهو ما لم تعنّا المصادر إلا على النزر المحدود منه، بما لم نستطع معه أن نصنع مشهداً ذاتياً وافياً عن تلك الشخصية.

نود الإشارة إلى أن هذا هو القسم الثاني من نصوص مخطوطة الديوان ، وقد كنا انتهينا من القسم الأول متوقفين عند القصيدة ذات الرقم (١٣) من المخطوطة العراقية التي اعتمدناها أساساً ، ورمزنا لها بالحرف (ع) تمييزاً لها عن النسختين الأخريتين : السعودية ، ورمزها (س) ، واليابانية ، ورمزها (ي).

وكان القسم الأول تضمن تقديماً عن شخصية الشاعر وعصره، وطبيعة وجهتها الشعرية ذات النزوع الصوفي البيّن أردفنا ذلك بوصف الديوان ، وما امتازت به كل نسخة من نسخه الثلاث .

(١٤)*

(السريع)

وقال أيضاً [١]:

ماذا يرجى الحر من دهره والحر قد عانده الفرقد[٢]
أصبح أحرار الورى طعمة للدهر كالأحرار إذ تحصد[٣]

(١٥)**

- وقال رضي الله عنه [٤] :

(الطويل)

حمام يغني والعيون شهود على دير مران ونهر يزيد[٥]
ينحن على أغصان دوح منضد بشجو شجي والفنون تميد[٦]

---

*القصيدة العشرون في مخطوطة الديوان (ع) ، ولم ترد في (ي) .

(١) في (س) : وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

(٢) الفرقد : الشمس أو القمر ومعاً يسميان : الفرقدان.

(٣) طعمة : طعاماً ، الأحرار: لا معنى لها ، وربما تكون مصحفة عن (الأحراش) ، وهي الحشائش البرية .

**القصيدة الخامسة والثلاثون في مخطوطة الديوان(ع)

(٤) في (س) وقال أيضاً رحمه الله وعفى عنه .

(٥) دير مران : . نهر يزيد :

(٦) جاء الشطر الأول في (ي) : ينحن على الأغصان نوحاً منضداً.

وجاء الشطر الثاني في (س): بشجع شجي والفنون تميد

دوح : الشجر الكثيف
منضد : تنسق بعضه فوق بعض ، تميد : تميل .

فأظهرن وجداً كامناً في حلية ودمعاً له فوق الخدود حدود [١]
تذكرت أيام الفرات التي خلت وعيشاً تقضى بالفرات سعيد[٢]
تذكرتها من غير نسي وفي الحشا وقود غرام يعتريه وقود[٣]
ليال وأيام غضاض عفايف لهن علينا ذمة وعهود[٤]
فكم من ليال بالفرات وكم بها زماناً تقضى فيه وهو سعيد[٥]
أنادم فيها كل حبر مبجل يجود ببذل الروح لي وأجود[٦]
عسى ولعل الدهر يوماً يعيدها وما الدهر إلا مبدي ومعيد
أحن إلى تلك الديار بلوعة ووجدي على مرّ الزمان جديد
ألا أيها الساري على متن ضلم يقد فيافيد الفلا ويبيد[٧]
لك الخير إن جزت الفرات وشطه ووقاك طود بالفرات مشيد
تطوف به سبعاً وتلثم ترابه تعيش سعيداً دائماً وتسود[٨]

---

(١) في (س) و(ي) : فأظهرن وجداً كامناً في خليسة
(٢) الفرات : النهر المعروف الذي ينبع من الأراضي التركية ويمر بسوريا لينهي مصبه في الخليج.
(٣) في (س) و(ي) : تذكرته . الحشا: جوف الإنسان . ورد الشطر الثاني في (س) : وقيد غرام يعتريه وقيد. وفي (ي) وقيد غرامي
(٤) غضاض : غضة، طرية .عفايف : جمع الصفة عفيفة .
(٥) في (س): (فكم ليال..) باسقاط (من) وهو مايخل بالوزن ، و(زماناً) وهو خطأ في الإعراب .
(٦) في (ي) و (س) : ممجد: خالد ، الحبر: المتقدم في علمه الروحاني.
(٧) في (س) و(ي): فدافيد ، والفيافيد: الحاري المتسعة ، يقد : يقطع
(٨) في (ي) و(س) : فطوّف: صوابها : فطف ، لأنه فعل أمر ، ألثم : قبّل .

*(١٦)

وقال أيضاً[١]:

(الطويل)

تألق برق بالثنية ياسعد أتى بعد وهن والحداة به تحدوا[٢]
سما ونمى فاستوقدت حرق الهوى فهاج (بنا) وجد تقادمه العهد[٣]
كأن على قلبي من الوجد قادحاً وفي كبدي من حرقة تعتري وقد[٤]
تذكرت أيامي بمنعرج اللوى وشرخ شباب حين تسعفني هند[٥]
بكيت فلامتني رفاقي على البكا وعنفني في حبها لائم وغد[٦]

فقلت لهم لاتعذلوني رفاقتي لأني مكروب على كبدي وقد[٧]
خليلي هل من مسعد ومصاحب أخا حرق يفتي بما حكم الوجد[٨]
يساعف مكظوم الجوى موجع الحشا وهين القوى ذاعلة مالها حد[٩]
براه الهوى حتى أشق به (الضنا)! فأصبح ميتاً لم يضم به لحد[١٠]

---

*القصيدة التاسعة والثلاثون في مخطوطة الديوان (ع).
(١) في (س):وقال أيضاً رحمة الله عليه.وفي (ي) : وقال أيضاً رضي الله عنه.
(٢) سقطت (أتى) من الشطر الثاني في (س) ، ووردت (أضا) مكانها في (ي).
(٣) ورد الشطر الأول في (س)و (ي): سما ونما . وأضفنا (بنا) إلى الشطر الثاني ليستقيم وزنه ومعناه . وكانت وردت (لنا) محلها في (س) و(ي).
(٤) تعتري : تصيب
(٥) منعرج اللوى:شرخ شبابي:أوله، هند:اسم يتردد في مطالع القصائد العربية.
(٦) في (س) و(ي) : فلاموني .
(٧) لم يرد هذا البيت في (ي). مكروب : ، وقد :اشتعال
(٨) خليلي:منادى بمعنى(ياصاحبي).أخا حرق:صاحب أشواق ومشاعر جياشة.
(٩) يساعف : يسعف ، يعين . وهبن القوى: ضعيفها.
(١٠) في (س) و (ي): الضنى ، وهو الأصوب.

*(١٧)

وقال رحمه الله تعالى :[١]

(الكامل)

طيف ألم معاتباً متهدداً وأتى بصولة عزه مستبعدا[٢]
أهلا به من آنس وموانس إذ زارني والليل منحلك الردا[٣]
حيّا فأحيا ميتاً ذا لوعة وأسير وجد لايرام لـه فدا[٤]
وبدرت أشكو رقة وصبابة فأجابني بكثافة متوعدا[٥]
يامدعي الوجد المبرح والجوى خدن ولو نودي لما سمع الندا[٦]
أهل الهوى لا يظهرون من الهوى إلا يكون تأوهاً وتنهدا[٧]
ياغالطاً فيما ادعى من زعمه يا مدعي بالطيف من أين اهتدى
لو كنت ممن يدعي صدق الهوى ما كنت مضطجعاً مقرا راقدا
ما لاح لامع برقنا لمحبنا إلا وراح مهوداً ومغردا[٨]

---

*القصيدة الثامنة والخمسون في مخطوطة الديوان(ع).

(١) في (س) : وقال أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه ، وفي (ي) :وقال رضي الله عنه.
(٢) ألمّ : حل
(٣) آنس : أنيس . منحلك الردا: شديد السواد .
(٤) لا يرام : لاينال .فدا : فدية .
(٥) في (س) و(ي) : وبدوت
(٦) ورد الشطر الثاني في (س) و(ي) : وتبيت في عيش لذيذ أرغدا. كما ورد فيهما البيت
الآتي : من نام في عرف الهوى وله الجوى خدن ولو نودي لما سمع الندا
ولم تحوه (ع) . الوجد المبرح : الشديد . خدن :
(٧) ورد الشطر الثاني في(س):بزيادة(إلا)أن يكون تأوها ، وهو مايخل بالبيت.
(٨)ورد الشطر الثاني في(س)و(ي):إلا ورنح غصنه المتأودا.المتأود: المتمايل.

لا يطمعون ذوي الهوى بودادهم فودادهم من لطفنا متأبدا[١]
ما هبّ نشر نسيمنا لمحبنا إلا ورنح غصنه المتأودا[٢]
نحن الذين بلطفنا وبفضلنا قدناه بالسر الخفي فانقدا[٣]
من لم نساعفه بلطف ودادنا بلطيفة من سعدنا لن يسعدا[٤]
من يدعي وداً بغير بقية من غيرنا فوداده لن يحمدا[٥]
من رام يلبسه الرضى خلع الرضى تلقاه من خلع الحظوظ مجردا
الحب ماهجر الورى ونفى الكرى وكسى الجفون تهتناً وتسهدا[٦]
الحب يحدث للجبان شجاعة ويلي الشجاع جبانة وتهودا[٧]
ويلي الهبيل فصاحة وبراعة ويلي الفصيح ذهالة وتبلدا[٨]
يامدعى للنايبات بحوطها ويهين أعناق الحوادث والعدا[٩]
أوسمت نفسك بالمشهر مصلتاً وركبت جياش الدسيعة أجردا[١٠]

---

(١) متأبدا : باقياً إلى الأبد.
(٢) لم يرد هذا البيت في (س) و(ي) . نشر : عطر . رنح : هزّ . المتأود:
(٣) فانقدا: فانقاد .
(٤) في (س) : لم يسعدا ، وهو خطأ نحوي .
(٥) في (س) : (من يدعي دعوا).
(٦) في (س) : ونفا ، وكسا . الورى : الناس . الكرى : النوم . تهتناً: جرياناً متواصلاً.
(٧) في (س) : (الحب يظهر) .يلي : يصيب . تهود : استكانة .
(٨) الهبيل : الأهبل . ذهالة : ذهولاً.
(٩) في (س) و(ي) : بحومها ، ولعله الأصوب. الحوادث : المصائب.

(١٠) ورد هذا البيت في (س) و(ي) ، ولم تحوه (ع) .المشهر : السيف . جياش: كثير الحركة شديدها.

الدسيعة : .أجردا :مجرد.

يحتاج من لبس المشهر معلناً وعـلا جـواداً واستسل مهـندا[١]
ليكون أول فارس شهد الوغى ويقيم في أعلى الجحافل مشهدا[٢]
ويكون للشجعان في ضحضاحهم ويزاحم الأبطال إذ عم الـــردا[٣]
أولا فخل الحرب وانجو سالماً وارع الجدا إن كنت من يرعى الجدا[٤]
لـو أن مـالك حين أضـرم ناره وبغـت مـزيداً دايمـاً مـتوقـــــدا[٥]
ألقى عليها النار من صدق الهوى لخـبت وصـيرهـا هبـاً مـتبددا [٦]

*(١٨)

ـ وقال رضي الله عنه [٧] :

(الطويل)

أضـا بارق عن أيمن العلم الفرد كلمع وميض العارم المرهف الهندي[٨]
أضـا فتلافـاه سريعـاً مـقـتلاً بسيف غـرام متنه مطـلـق الحـد[٩]

---

(١) استسل : سلّ
(٢) الوغى : الحرب . الجحافل : جمع جحفل : وهو الجيش.
(٣) في (ي) و (س): (ويبيد) . الضحضاح:الماء الراكد
(٤) ورد الشطر الأول في (ع) : (وإلا فخل الحرب) ، وهو ما يخل بوزنه وورد الفعل في (س) : (وانجي) . الجدا:
(٥) في (س) : (نارها) . بغت : طلبت . دايماً : دائماً.
(٦) وردت في جميع النسخ : (نار) وفيها خطأ نحوي. هباً : هباء .
*القصيدة الخامسة عشرة في مخطوطة الديوان(ع)
(٧) وردت في(س):وقال قدس الله سره ورضي عنه.وفي(ي):وله قدس سرّه العزيز.
(٨) وردت في (س) و(ي) :الفردي .وورد الشطر الثاني : (كلمع وميض البرق والصارم الهندي).
(٩) في (س) و(ي) : (أضا فتلافاه المتيم مقبلاً).

وغنت حمامات الأراك وسجعت على عذبات وردها فائق الورد[١]
ونحن بظل القاسيون وسفحه على دير مران القديم به العهد[٢]
تذكرت أياماً على زمن الحمى يجر ذيولاً من جوي ومن برد[٣]
منزهة من كل جب وريبة مقدسة من كل غمر ومن حقد[٤]
ألا أيها الساري على متن ضامر يقدّ أديم الشاسعات من البعد[٥]

لك الخير إن جئت الفرات وشطه وأصدرت من ماء الغمائر والورد[٦]
فحيّ ديارا قد خلت من أنيسها خلت من سليمى والرباب ومن هند[٧]
كواعب أتراب حسان عفايف أوانس حور من حوى جنة الخلد[٨]
وكل هزبر قسور وحميه أخا الأسد ، لا بل جل عن صفة الأسد[٩]
حوى من صفات الأسد حلماً وعفة وجوداً وفضلاً من كهول ومن مرد[١٠]

---

(١) ورد الشطر الثاني في (س) و (ي) : (على دير مران القديم به عهدي) ، وهو الشطر
الثاني من البيت اللاحق في (ع) .الأراك : نوع من الشجر. سجعت الحمامة :إذ غردت.
عذبات : جمع (عذبة) ، ولعلها (عذيات) بمعنى... وردها : موردها.
(٢) لم يرد هذا البيت في(س) و(ي) ،ولا يستقيم البيت إلا عند قراءة (جوى)(جواء)
(٣) ورد في (س) و(ي) : (ومن بردي).
(٤) ورد في (س) و(ي) : (من كل عيب) ، (زمن حقدي).
(٥) ورد في (س) و(ي) : (شاسعات من البعد).
(٦)ورد في(س)و(ي):(إن جزت الفرات).الغمائر:هي الغمائر..الورد: المورد.
(٧) أنيسها : مؤنسها أي ساكنها .
(٨) الكواعب : جمع كاعب ، وهي الصبية التي برز نهداها. الأتراب : عفايف : عفيفات . حور:واسعات العيون . من حوى: مما حوته.
(٩) ورد في (س) و(ي) : (هزبر وصميدع) .قسور: من أسماء الأسد ، ومثلها (هزبر) . (صميدع): وصوابها (سميذع) وهي من أسماء الأسد أيضاً .
(١٠) الكهول : من تجاوز الأربعين من عمره .و(المرد) الشباب الذي لم ينبت شعر ذقنه بعد .

لك الله ترقى لي إلى رأس شاهق ترى مشهداً في ذروة العلم الفرد[١]
فطوف به سبعاً وألثم تربه صعيداً به يبري من الأعين الرمد[٢]
فلله كم من ليلة في ظلاله تنادم أنفاساً ألذ من الشهد[٣]
تطوف علينا قهوة مولوية إلهية جلت عن الكيف والحد[٤]
تسير الى سر النديم تميده كميد المنير بها بالسمر والملد[٥]
وحي ديار الشط شامي جاذري تحية صب لايفيق من الوجد[٦]
وسلم على ذاك الضريح الذي حوى من الجود والإحسان والفضل والمجد
وقول : سلام الله ياخير تربة وأسكنكِ رب البرية في الخلد[٧]
بجنة عدن في نعيم مخلد بمقعد صدق رحمة الواحد الفرد[٨]

---

(١) سقطت (لي) من النسخة (ي)

(٢) (طوّف) و(ألثم) صوابها أن تكون : طف والثم.

تسير إلى سر النديم تميده كميد المثير الحال بالسمر والملد
وحيي ديار الشط شامي حاجر تحية صب لايفيق من الوجد
وسلم على ذاك الضريح الذي حوى من الجود والإحسان والفضل والمجد
وقولن سلام الله ياخير تربة وأسكنكي رب الخليقة في الخلد

وهذه الأبيات في (ع) و(س) بترتيب آخر هو ما اعتمدناه .

(٣) في(س) : في ظلامه.

(٤) في(س) : يطوف . قهوة مولوية : خمرة مقدسة .جلت : تباركت .الكيف والحد:التكوين والحدود

(٥) في البيت خلل عروضي

(٦) الجآذر: الغزلان

(٧) وردت في (س) : (رب العباد) ، وهو ما يحدث خللاً عروضياً .

(٨) في (س) : بجنة خلد ، بمقعد رفق.

وإن سألتك الدار عني فقل لها مقيم بسفح القاسيون من السد[١]
تجرعه الأيام ضد طباعه وترثي له صم الصخور من الصلد
كليث رهيص قاطن في خنيسة وسيف صقيل لايسل من الغمد[٢]
ونابلس الفيحاء والقبة التي عليها سلام الله في القرب والبعد[٣]
وما طلعت شمس ولا ذر شارق وما لاح ضحاك المنابع بالرعد[٤]
مراتع أحبابي وسوق مواسمي ومربع خلان لهم صافي الود[٥]
إذا خطرت تلك الليالي بخاطري تسيح دموعي فائضات على خدي[٦]
لياليَ أنس أمنحتنا نعيمها سنمنحها حمداً يجل عن الحمد
وأنى لها حمداً ونحن عبيدها وما العبد إلا لا يعيد ولايبد
(١٩)*

ـ وقال قدس الله سرّه[٧] :

(السريع)

لولا سجاياه وأنفاسه لكان كالمعدوم في وجده[٨]
يشتاق أزهار نفوس الورى وإنما الشوق إلى ورده[٩]

---

(١) سفح القاسيون :منحدر جبل قاسيون الذي يوجد عنده الآن قبر العرودكي ، فكأنه تنبأ بدفنه هناك!

(٢) ليث رهيص: أسد مفترس . قاطن : ساكن. خنيسه: عرينه .وسيف صقيل: سيف قاطع .

(٣) في (س) : وتربته الفيحاء

(٤) ذر: اشرق وانتشر شارق : شروق . ضحاك المنابع:منشرح المصدر

(٥) مراتع : أماكن . مربع خلان : مساكن أحبة .

(٦) تسيح :تسيل غزيرة .
*القصيدة التاسعة عشرة في مخطوطة الديوان.
(٧) في (س) : (وقال رحمة الله عليه)
(٨) في (س) و (ي): (لولا سناياه) . السجايا : الطباع
(٩) في (ي) : (يشتاق أمان...). ورده : الورد

تدعو بطول العمر أفواهنا من لم يباهي القلب في وده[١]
يسر إن مدّ بقاء له وكلما يكره ... في مده
أفضل ما في النفس يغتالها فتستعيذ الله من جنده
فآفة العاشق من طرفه وآفة الصارم في غمده
كم صائن عن قبلة خده سلطت الأرض على خده
وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الثقل من عقده[٢]
ورب ظمآن إلى مورد والموت لو يعلم من ورده[٣]
ومرسل الغارة مشنونة من أشقر اللون ومن ورده[٤]
يخوض بحراً نقعه ماؤه يحمله السائح في لبده[٥]
أشجع من قلب خطيب على كواهل للباع ممتده[٦]
يسري وقوع الرزق في ذرعه مثل وقوع الرزق في جلده[٧]
لا يصل الريح إليه ولا أحكم للريح من سده[٨]
يلقي عليه الظعن أكفاءه الحب المسرع في عقده[٩]

---

(١) وردت في (ع) و(ي) : (يباهي) والصحيح أنها مجزومة ب(لم).
(٢) الثرى : التراب . جيده : رقبته
(٣) ورده : مورده
(٤) الغارة : المغيرون من الفرسان . مشنونة : مندفعة ، مهاجمة.
(٥) نقعه : دماؤه .السائح : الحصان السريع العدو.لبده : شعره الملبد الكثيف.
(٦) الكواهل : ومفردها كاهل ،وهي الأكتاف .
(٧) لم يتضح معناه عندي .
(٨) في (س) : (لايصل الريح إليّ).
(٩) في (ي) : أثقاله . حسباً على المسرع في عقده.

بلحظة منه فما دونها يرد عرب الجيش عن قصده[١]
أمهله الدهر فأوذابه مبيضة تجري بمسوده[٢]
فيا أخي المفقود في خمسه كالشهب ما أغناك عن نقده[٣]
حال هاذاك الحسن مستجدياً أجزل في الصبر ولا تجده[٤]

سلم إلى الله فكل الذي ساءك أو سرك من عنده
لايعدم الأسمر في غابة حتفاً ولا الأبيض في غمده[٥]
إن الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده[٦]
لا أوحشت دارك من شمسها ولا خلا غابك من أسده

(٢٠)*
ـ وقال قدس الله سره العزيز[٧]:

(الطويل)

سل العيس هل عرس على الدور حاديها سحيراً عسى يقري معالم واديها[٨]
يبيت سليم النجم مستلب الكرى يثير صبابات الغرام ويبديها[٩]
أخا وله طوراً له النجم مسعداً وطوراً يريح اليعملات ويحديها[١٠]

---

(١) عرب الجيش :الجيش الكثير.
(٢) فأوذابه . في (س) : فأوذانه ، وفي (ي) : فأودي به.
(٣) في (س) و(ي): من أغناك.
(٤) في (ي) حال هذاك ، حال هاذاك الحسن مستجدياً .
(٥) في (س) : (في غابة).
(٦) في (ي) : (إن الذي توحشه) .
*القصيدة السادسة والثلاثون في مخطوطة الديوان (ع).
(٧) في (س) : وقال أيضاً رحمه الله وعفى عنه .وفي (ي) : وقال رضي الله عنه .
(٨) في (س) و(ي): (هل عرش على الدار) .العيس : . سحيراً : ، يقري:
(٩) في (ي) : (يبيت سليب النجم) .مستلب : مسلوب . الكرى : النوم . صبابات : حالات عشق.
(١٠) في (س) و(ي) : العاملات . وله : متوله ، شديد العشق. اليعملات : النوق.

سألتكما ياحادييها بحقها إذا أفرغت سفن الفلاة مراديها[١]
فطوفا بها سبعاً كمالا والثما رسوم معانيها وحجرة ناديها[٢]
ولا تيأسا أن يغفر الله مامضى من الذنب إن رد الخطاب مناديها
منازل دار العامرية كم لنا وقوفاً على أطلالها ومعاديها[٣]
جلى نورها داجي الظلام فانجلى وأصبح من قد أنذر الغي يهديها[٤]
لنا في معانيها عهود قديمة تعول معانيها وترعى أياديها[٥]
ليالي سرور متعتنا نعيمها بأرواحنا جهد المقلين نفديها[٦]
يغازلنا منها بدور كوامل وننشد فيها حضرها ونواديها[٧] ؟

---

(١) في (س) و(ي) : ياحادياها ، وهو خطأ في النحو . الحادي: الذي يقود الركب . الفلاة : الصحراء .
مراديها: جمع (مردي) وخو عمود يستخدم في السفن مجذافاً .
(٢) كمالاً : كاملة . الثما : قبلا . رسوم : آثار . حجرة ناديها :مسكن إقامتها.
(٣) دار العامرية: دار ليلى العامرية ،كناية عن المعشوقة . أطلالها : ماتبقى من ديارها . معاديها:دروبها.
(٤) جلى : أضاء وكشف . فانجلى : فانكشف داجي الظلام: الظلام الشديد. الغي : الظلالة.
وقد جاء بعده في (س) و(ي) البيتان الآتيان:

تراود من أضحى يراود ذكرها تعادي لمن أضحى يرد أعاديها
نسيم بروقاً لمعاً من محلها وتنشق ريا عرفها من أراجيها

وهما غير موجودين في (ع).
(٦) متعتنا نعيمها : نلنا طيباتها.
(٧) في (س) و(ي) : تشهد

(٢١)*

ـ وقال رضي الله عنه[١] :

(الطويل)

يظنون أن الحب هزل بلا جد وما هو إلا وصفه جايز الحد[٢]
وما علقت نار الهوى بمتيم لذي الحب ألا لا يعيد ولا يبدي[٣]
أقل الهوى ما ينسي الصب اسمه وآخره نار تشبب بالوقد[٤]
وأوسطه نار الغرام تسعراً إذا ما مضى جلد تبدل بالجلد[٥]
وآخر ما هو أول لا بداية وأوله للحشر منتجز الوعد[٦]
وكل وداد لايكون مسرمداً إلى يوم ميعاد الورى ليس بالود[٧]
مترجم عن أعيا القلوب بحالها ويخبر عن وجد ويعبرعن وجد[٨]
وما ذاك إلا أنها بعناية مؤيدة بالعز سابقة السعد

---

*القصيدة الخامسة والأربعون في مخطوطة الديوان (ع).
(١) في (س) : وقال رحمه الله.
(٢) في (س) : تظنون . جايز: جائز
(٣) علقت : أصابت . متيم : شديد العشق
(٤) الصب : العاشق الوله .تشبب: تزداد
(٥) تسعراً :اشتعالاً
(٦) الحشر : يوم الحشر

(٦) في (ي) و(س) : مترجم
(٧) مسرمداً: أبدياً .الورى : الخلق
(٨) أعيا : أتعب

*(٢٢)

ـ وقال[١] :

(الطويل)

رويدك ياحادي البدور الخدائر تكون على وهن من الليل سائر[٢]
لأن بوادي الظاعنين نواحل حلايف وجد طوع حكم المحاير[٣]
أعزة قوم ذلهم سطوة الهوى حلايف وجد للغرام أساير[٤]
إذا سار حادي عيسهم في دجنة أو ارتدعن حرب الكتايب حاير[٥]
سفرن على الدار المطى لما رأوا من العيس أهدتها الثغور الزواهر[٦]

* (٢٣)

ـوقال رضي الله تعالى عنه[٧] :

(الكامل)

ثغور بدت للمهتدي ونحور وركايب بالظاعنين تسير[٨]
محمية بسماهر وقواضب وصوافن يقتادهن سمور[٩]

---

(١) في (س) : وقال أيضاً رحمة الله عليه. وفي (ي) : وقال رضي الله عنه .
(٢) في (ي) :على عهد . رويدك : على مهل . الخدائر: . وهن : .
(٣) الظاعنين : الراحلين . حلايف: محالفون طوع المحاير: موافقة
(٤) أساير : أسرى
(٥) في (س) و(ي) : إذا ظل . دجنة : ظلام . الكتايب : الكتائب ، ومفردها كتيبة
(٦) في (س) و(ي): سفرت .. سفرن : برزن . المطي : ما يمتطى العيس : الجمال. الثغور:الأفواه
(٧) في (س) : وقال أيضاً قدس سرّه. وفي (ي) : وقال نفعنا الله به.
* القصيدة الثانية في مخطوطة الديوان (ع).
(٨) البيت مختل العروض . وقد ورد الشطر الثاني في (ي) : (فيها ركاب الظاعنين تسير)
(٩) السماهر: جمع سمهري ، وهوالرمح .القواضب : السيوف .الصوافن : الخيل السريعة. سمور :
رفعوا الحمال على الجمال فأسعرت حرق يوقدها جوى وزفير[١]

وسرى البدور على الخدور أهلة فتضاعف التهليل والتكبير[٢]
من كل حوراء كأن لحاظها نفثات سحر غالهن صدور[٣]
شامية الأنساب غور مقامها مهج الصدور يسوقها التقدير[٤]
وإذا رجعت إلى الحقيقة شامها قلبي وبين جوانحي التغوير[٥]
طارحتها بحشاشتي ووصالها ثم انصرفت وقلبي المقمور[٦]
حتى إذا ما ضل حادي عيسهم عنها غشاه غياهب ووعور[٧]
مطن اللثايم عن بدور دجنة أهدته أنوار لهن بهور[٨]
وبسمن عن برد كأن رضابه شهد غدا بقرنفل وعبير[٩]
ونظرن من خلل الخدور بأعين فتلاعجا فينا جوى وسعير[١٠]
ونضين كل مهند في غمضه للموت فيه تمايل ونذير[١١]
ناديتهم رفقاً على دنف ثوى أحشاه يلعجها أسى وزفير[١٢]

---

(١) أسعرت: اشعلت . حرق : حرائق . جوى: شوق
(٢) في (س) : (في الخدور) . الخدور: . أهلة:أقمار
(٣) في (س) و(ي) حوراة .نفثات : آهات . غالهن:أصابهن
(٤) الغور:الأرض المنخفضة عند البحر.
(٥) التغوير: النول في الأرض المنخفضة.
(٦) في (س) :المقهور.
(٧) غياهب: أماكن مظلمة . وعور: وعرة
(٨) اللثايم: جمع لثام . دجنة : ظلمة . بهور : باهرة.
(٩) برد: فم رضابه: مايغطي الشفتين من قليل اللعاب .
(١٠) الخدور: جمع خدر تلاعج:مكابدة واشتياق . جوى:شوق ولوعة.
(١١) في (س) و(ي) : في غمده . نضين: نزعن
(١٢) دنف:عاشق . ثوى: سكن أحشاه : أحشاؤه . يلعجها :يصيبها

ردوا المطي فإن بيض مدامع العشاق حمر للنهير نهور[١]
لله كم لي في خدور المنحنى للوجد مني آخذ ونصير[٢]
أوه أهز معاطفي بفنى الحمى متوله مستأنس مذعور[٣]
مترقب اللحظات حلف صبابة تجلى عليَّ كواعب وبدور[٤]
وتنيلني الغيد الحسان ملاغماً كرماً وكاسات السرور تدور[٥]
ولهي بها وتموهي عجباً بها عنها بما لايشعر المغرور[٦]
تاه الورى في بحر تيه زاخر بهروا وأنوار لهن بهور[٧]
عما أراجي هولها بعناية ولها علينا ذمة وشكور[٨]

*(٢٤)

- وقال قدس سره[٩] :

(الكامل)

هب النسيم من الجنان فنورا ريحا معبقة ونشرا معطرا[١٠]
هبت على دمن القلوب تمايلت أغصانهن مياماً ومياسرا[١١]

---

(١) في (س) : خمر المطي : ما يمتطى من الحيوان .نهور:جمع نهر.
(٢) في (س) و(ي) : ليالي المنحنى خدور المنحنى :
(٣) أواه : أتأوه . أهز معاطفي :ارتغش شوقاً . فنى الحمى :مساكن
(٤) في (س) :خاف . صبابة: عشق شديد . الكواعب : الصبيات
(٥) الغيد :الحسان . ملاغم:
(٦) ولهي : شديدة العشق تموهي :
(٧) في (س) : تاهوا الورى الورى : الخلق .تيه : بهروا :انبهروا.
(٨) هولها :شدتها
*القصيدة الثانية عشرة في مخطوطة الديوان (ع).
(٩) في (س) : وقال أيضاً تغمده الله برحمته ورضوانه.
(١٠) في (س) : من الجناب معبقة : عبقة النشر : العطر .
(١١) الدمن : ما بتيقى في الأرض من فضلات الحيوان.

كم رنحت بنسيمها متأوهاً أضحى ذليلاً بالجمال محيرا[١]
وقفا على يأس الهوى ورجائه والوقف يحرم بيعه والمشترا[٢]
أواه إذ لمعت بروق غرامه وجرى لها في وحده ما قد ..جرى[٣]
يغنيه عن ذكر العذيب ورامه وطويلع أو شئت عن أم القرى[٤]
لا ينثني العزمات عما رامه مترقب اللحظات أشعث أغبرا[٥]
يصبو إلى الخدر المنيف ودونه بيض الصفاح وكل لدن أسمرا[٦]
خدر سما ونما وفاق على العلا حارت لديه الواصفون تحيرا[٧]
يسري إليه الوافدون بزعمهم رجعوا وما ظفروا ولافاد السرى[٨]
هب أنهم وصلوا الخيام فلم يروا إلا خباء بالسدول ... مسترا[٩]
كالشمس في الأوج الرفيع محلها تغشى العباد ترى الأنام ولاترى[١٠]
شخصت إليها المحدقون ليدركوا عمشت عيونهم بنور أبهرا[١١]
يا قاصد الخدر المنيف وطالباً للغادة القصوى فدع عنك المرا[١٢]
علل فؤادك بالعذيب ورامه وطويلع وانجد بهن مغورا[١٣]

وتنشد الأعيان عن أحيائهم فلعل تلقى منذراً أو مبشرا[١٤]
ودع الحروب تسوسها أربابها يغشى الهجير بكل ليث قسورا[١٥]

---

(١) رنحت : افقدت التوازن ، جعلته يترنح
(٢) وقفاً ، الوقف . في (س) : حرّم
(٣) في (س) : من وجده
(٤) الغذيب وطويلع أم القرى: أسكاء أماكن .
(٥) العزمات : العزائم . رامه : أراد نيله . أشعث: متسخ
(٦) في (س) وكل لون.
(٧) سما :علا
(٨) في (س) سارت إليه السرى
(٩) ورد قبله في (س) البيت الآتي :
كم من سرى واسرى المطي فلم يرى إلا شناجيباً وبراً مقفرا
(١٠) الأوج : أعلى الشيء . تغشى: تصيب
(١١) شخصت : نظرت بعمق .عمشت: ضعف بصرها . أبهرا: جعله مبهورا
(١٢) المنيف في (س)الغاية القصوى المرا
(١٣) علل فؤادك: وانجد بهن مغورا
(١٤) تنشد: انشد
(١٥) تسوسها :تقودها. أربابها:أكابرها. يغشى الهجير: يصيبه الحر الشديد. قسورا. أسد شديد القوة.

لما رأيت الركب جد رحيله ورأيت حادي عيسهم متحيرا[١]
ناديت يا ذا الركب نيخ هنيهة وارخ أزمتها يريح لها السرى[٢]
هلا تراها كالقسي نحائفاً خمص البطون ، وكالأهلة ضمرا[٣]
هذي ديار العامرية نخ بها فيها لزائر ربعها حسن القرى[٤]
لم لا ترى أرج النسيم مضوعاً عطراً وفجر صباحها قد أسفرا[٥]
قف في معالمها وطوف بربعها سبعا وألثم تربها متصغرا[٦]
متذللاً فلعل ساكن ربعها ينعم لنا فيها بحظ أوفرا
واسمع لغات طيورها بفنونها فوق الغصون تهللاً وتكبرا[٧]
طفنا بها سحراً فأصبح جمعنا كل بعرف نسيمها متعبرا[٨]
لو قيل اختر ذي المنازل منزلاً دار مؤانسة ... وربعاً مقمرا
فيه الشموس مع البدور نوازعاً من كل نجمات وزهر أزهرا[٩]
شاغلت معهم خاطراً متعللاً وأروم في العليا المحل الأكبرا[١٠]
*(٢٥)

ـ وقال رحمه الله تعالى[١١] :

(الخفيف)

لاح برق جرى لنا منه مجرى بعد وهن والليل قد مدّ سترا[١٢]
وتغنت حمامة الأيك بالدوح على بانة ... تجاوب أخرى

---

(١) الركب " الراحلون في البادية جد : اسرع .
(٢) في (س) حادي الركب.
(٣) القسي: السهام . نحائفا :نحيفة ، رشيقة .ً خمص : نحاف .الأهلة :جمع هلال . ضمرا: ضامرين.
(٤) العامرية : كناية عن المعشوقة .نخ : انزل. القرى: الضيافة.
(٥) أرج: عطر . مضوعاً : منتشراً. اسفرا: ظعر.
(٦) معاليها : أماكنها البارزة. الثم : قبل.
(٧) الفنون :الأغصان ز
(٨) سحراً : فجراً، وقت السحر . العرف : الطيب . متعبرا: منتشرا.
(٩) في (س) : من كل زاهرة ونجم أزهرا
(١٠) متعللاً :مبررا. أروم : أطلب . العليا : العلياء .
*القصيدة الثانية والثلاثون في مخطوطة الديوان (ع).
(١١) في (س) : وقال أيضاً رحمة الله عليه . وفي (ي) : وقال رضي الله عنه.
(١٢) تجاوب : صوابها : تجيب.

وسرى النشر من معالم حسن ضوع الخافقين ندا وعطرا[١]
بنسيم كأن مجراه في الدوح كمجرى الأرواح في الكون سرا[٢]
هبّ من ذلك الجناب على دوح غصون القلوب صفقن بشرا[٣]
خفقت في الصدور منا طبول فأجابت قوت الصبابة زجرا[٤]
رقصت في الذوات منها صفات فأجادت لها المدامع نثرا[٥]
ثم دارت كاساتها فسقتنا خمرة حرة ... تمازج حرا[٦]
بينما نحن بين طي ونشر وصحاة من الغرام وسكرا [٧]
إذ أتتنا صحائف مكرمات ففضضنا ختامهن لنقرا[٨]
فوجدنا : سيرو إلى العلم الفرد وحثوا الركبان سهلاً ووعرا[٩]
فركبنا سفن الفلاة وسرنا وتركنا للغير زيداً وعمرا[١٠]
وركبنا في كل هول مهيل فعزمنا حتى قطعناه بحرا[١١]
بحر تيه بغير شاطئ خضم تجمع الزاخرات في ماه نهرا[١٢]
وركبنا سفن النجاة وسرنا عايميه حتى قطعناه قهرا[١٣]
وسعينا إلى الخيام مريدين ومحبين لا نحاول أجرا[١٤]

---

(١) النشر: العطر .
(٢) الدوح: أعلى الشجر.
(٣) في (س) :على الدوح
(٤) الصبابة : شدة العشق. زجرا: يزجره ،يكلمه بقسوة.
(٥) أجادت : أحسنت
(٦) تمازج: تمتزج.
(٧) صحاة :صاحون.
(٨) فضضنا :فتحنا.
(٩) العلم الفرد : السيد البارز. حثوا الركبان: عجلوا بالمسير.
ورد في (ي) بعده البيت الآتي:
ليس من شحة يناسب فينا غير أن اللئام كأبرار برا
(١٠) لم يرد هذا البيت في (ي).
(١١) هول مهيل:أمر شديد.
(١٢) تيه: أرض واسعة. خضم : موج . الزاخرات: يزخون.
(١٣) عايميه : السابحوت فيه.
(١٤) مريدين: جمع مريد و هو الطالب.

ووقفنا على الوصيد عكوفاً ولثمنا الوصيد عشراً فعشرا[١]
فأبيحت لنا الخيام وماضم مثاني الخيام بيضاً وسمرا[٢]
فحسرنا على كل وجه نقاباً ورشفنا من كل ثغر خمرا[٣]
ورجعنا وفي القلوب غليل من ظما كالناظر الماء شزرا[٤]
كلما هبّ من حماكم نشرا قلت بالأمس كنت في الحب غرا[٥]
من معيني من مسعدي من سعيفي كان حبي شفعاً فقد وترا[٦]
صار سخطي رضى وموتي حياة وبعادي قرباً ووصلي هجرا
وضلالي فيما تشيرون رشداً وغنائي في دولة الحب فقرا[٧]

*(٢٦)

ـ قال سيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر العرودكي بن فتيان عامله الله تعالى بالرحمة والرضوان :[٨]

(الطويل)

أضا البرق من ذاك الجناب الذي تدري فهب نسيم قد تضوع بالعطر[٩]
تمازجه الأرواح وهي كثيفة هو السحر لا بل ذا يجل عن السحر[١٠]
أضا من جناب الفوق من فوق مايرى من العالم العلوي إلى العالم الذري[١١]

وما نم من بعد ولا من مسافة ولكن إفهام العوام كما تدري[١٢]

---

(١) الوصيد: الباب. عكوفا:عاكفين .
(٢) أبيحت: سمح بها.
(٣) حسرنا : أزلنا ، رفعنا . رشفنا :تذوقنا . ثغر: فم .
(٤) غليل: الحرارة . شزرا: النظر بطرف العين غضباً.
(٥) حماكم : دياركم .نشرا :عطراً . غرا: ساذج ، قليل المعرفة.
(٦) سعيفي : ليسعفني ويعينني. شفعا وترا: زوجاً وفرداً.
(٧) غنائي: ثروتي.
*القصيدة الأولى في (ع) وقد وردت في (س) ناقصة الأبيات العشرة الأولى .
(٨) ورد في (ي) : وقال رضي الله تعالى عنه .
(٩) تضوع: تنشر عطرها.
(١٠) تمازجه: تختلط معه.
(١١) العالم الذري: العالم المادي.
(١٢) في(ي) ولانم.

أتانا وجنح الليل قد شق جيبه ونجم الربانا في قدال من الفجر[١]
فلما تلاشينا بأمواج عطره تمايلنا ميل الثميل من السكر[٢]
فلم يبق إلا كل ثبت مهذب أخا همة تسمو على فلك البدر[٣]
همام يعوم الزاخرات وينثني على إثره والليل محلولك السر[٤]
فلله كم من ليلة بتّ ليلها أخا وله حلف الصبابة والفكر[٥]
أعوم ببحر لايرى الطرف ساحلاً خضم تحير السفن فيه وما تدري[٦]
جعلنا هوانا سفننا وغرامنا شراعاً وسرنا عازمين على البحر[٧]
إلى أن تناهينا إلى سؤل غاية وشاهدنا بدراً يجل عن البدر[٨]
فلو لم يكن فينا بقايا بقية من السر كان السر أبدع بالسر
وجدت على دركاتها كل ماجد وكل هزبر بالمهندة البتر[٩]
أشاروا إلينا : ماترومون عندنا ؟ وقد خبروا ما نبتغي غاية الخبر[١٠]
فقلنا لهم : ماقصدنا غير أننا نشاهد أعلى الخدر ساكنة الخدر
ومن دونها وخز الطلا بصوارم ووخز المذاكي بالمثقفة البتر[١١]
يرومون من رام الوصال بسطوة لها لم ينالوا بطش زيد ولا عمر[١٢]
وعندهم من قهوة الحب دنة طفيحية فيها الشراب من الخمر[١٣]
إذا عزموا أن يقتلوا لمتيم سقوه بكأس التيه مات من السكر
وأدركه ضرب بحد مهند حسام سقى في كبره الحمد والشكر

---

(١) في (ي) ونجم الزبانا
(٢) في (ي) عطرها.
(٣) في (ي) نزهة الفجر.
(٤) في (ي) ويهتدي..
(٥) في (ي) خضيم
(٦) أعوم : أسبح .خضم :متلاطم.
(٧) من هنا تبدأ الأبيات في (س).
(٨) في(ي) بدر.
(٩) دركاتها :دكاتها. هزبر : من أسماء الأسد .المهندة: السيوف .
(١٠) ترومون: تطلبون. خبروا
(١١) وخز الطلا المذاكي المثقفة البتر
(١٢) يرومون : يطلبون.
(١٣) قهوة الحب: خمرته . دنة: الإناء الذي تحفظ الخمرة فيه. طفيحية: طافحة، كثيرة.

عزمنا وأوثقنا رهوناً قديمة ببيع نفوس لم نر فيه من نكر[١]
إذا افتخر العشاق في مذهب الهوى بنيل نفوس كان لي غاية الفخر
لهذا أضا فجري وغابت غياهبي ولاح صباحي واستنار دجى سري[٢]
تسرمدت حتى لايرى الغير غايتي يشاهدها مني مع السر والجهر[٣]

*(٢٧)

ـ وقال قدس الله سره [٤] :

(الطويل)

تضوع مسك مذ سرى طيف خولة بروض الحمى والركب في قلل القفر[٥]
فأيقظ أهل الوجد من سنة الكرى رؤاه فما من بعده أحد يكري[٦]
فقالوا ترى ماذا الذي استفزنا وعطر أكناف الحمى غاية العطر[٧]
فقلت أصيحابي هي الريح أعبقت بنشر الحمى فالعطر في ذلك النشر[٨]
وما ذاك إلا أن حسنا وخولة وزينت ذات الحسن والشجا الغربي[٩]
هدين لنا في طي معتبق الصبا وأودعها سراً فجاءته بالجهر[١٠]
خليلي عوجا بالغوير وعرجا على أيمن الوادي الذي بلوى الغفر[١١]
وميلا عن الحي الذي عن يمينه حوى كل حوراء وناهدة بكر[١٢]
وإياكما تستأنسان فتصبحا سليبين منزوعين عن خبر الخبر[١٣]

---

(١) الرهون : الشيء الذي يوضع رهناً.
(٢) غياهب : ظلمات شديدة .
(٣) تسرمدت : تخلدت.

* القصيدة الثالثة في (ع) .
(٤) وردت في (س) : وقال أيضاً تغمده الله برحمته ورضوانه
(٥) تضوع : يفوح العطر منها. قلل : أماكن .
(٦) سنة الكرى: النوم القصير.
(٧) استفزنا: أثارنا . أكناف: جوانب.
(٨) اصيحابي: أصحابي . أعبقت: فاح عطرها . النشر: العطر .
(٩) في (ي) . خشفاً:غزالباً
(١٠) معتبق الصبا: الشباب الغض .
(١١) عوجا: ميلا . الغوير: اسم مكان
(١٢) حوراء : واسعة العينيين.
(١٣) منزوعين: مبرأين.

وإن سألت عني سليمى وخولة قلا : لكما من بعده أعظم الأجر[١]
لأنا تركناه رهين صبابة أخا كبد حرى وذا مقلة تجري[٢]
حنين على جمر الغرام وماله حميم يوافيه على البؤس والضر[٣]
فكم لي في مثاني خدورها لدى الوجد نشوان وما شئت من خمر[٤]
وكم قربت نيلي وكم أبعدت قلا وكم جمعت شملي وكم هتكت ستري[٥]
وكم قد جلينا في حماها عرائساً على السمع أيقاناً شهدناه بالسر[٦]
عرائس لاتجلى على غير أهلها شواهدها منها عليها بلا نكر[٧]
فكم من خلي يدعي نيل قربها وفي حين زفوها تولى على شزر[٨]
على خدرها مني السلام فكم لنا به ليلة تجلى مخدرة الخدر[٩]
إذا انفصمت في ليلة ذات غيهب عرى عقدها أورثت نثراً على نثر[١٠]
فتبسم عن ثغر من الدر أشنب فتلفظ منثوراً بمنتظم الدر[١١]
قسمت بها حقاً وإن كنت كاذباً فلا شفيت من علتي علل الصدر[١٢]
فإن لم أسر للساكنات بهمة تصدع منها الصلد قد من الصخر[١٣]
فإن لم أمت في حبكم فيصدني هواكم وألقى المعذرات فما عذري[١٤]

---

(١) كناية عن موته بسبب عشقه لهما.
(٢) رهين: مرتهن ، أسير. صبابة:شدة العشق.
(٣) في (س): حنيذاً.
(٤) في (س) فكم ليلة لي.
(٥) قلا : كراهية.
(٦) جلينا : نلنا.
(٧) نكر: نكران.
(٨) في (س) ادعى.
(٩) تجلي : تضيء.

(١٠) غيهب: ظلام شديد.
(١١) ثغر أشنب: الشنب فروق محببة بين الأسنان.
(١٢) قسمت : أقسمت
(١٣) في (س): لم أثر . قد: قطع.
(١٤) المعذرات : مايستوجبن العذر.

*(٢٨)

ـ وقال قدس الله روحه[١]:

(الكامل)

ياحادي الأضعان بالجزع عج بالمطي بدوحة السدر[٢]
وانزل إذا ماجئت كاظمة مابين سلع ورامة اقري[٣]
مني السلام لجيرة نزلوا روض الحمى ومحلهم صدري[٤]
واشرح لهم حالي وقل لهم ولهان بين الطي والنشر[٥]
صاحي من الأكدار مغتبق نشوان لامن قهوة الخمر[٦]
يستحسن الأسواء إذ وردت منكم ويوجبها من الشكر[٧]
الحلو فضلاً منكم كرما والمر منكم ليس بالمرّ
أنتم منائي لاعدمتكم موتي حياتي فيكم ذخري[٨]
فإذا جلا الساقي مروّقه (من فوقه) بالطبل والزمر[٩]
مالي وبيت الله من أرب فيها ولا من حاجة تغري[١٠]
أنا بالخدور موله شغف أسمو إلى العالي من الفخر[١١]
باز له في قنص مقتنص (يقنصٍ) كل كريمة بكر[١٢]
بكر يحير الوصف يدركها نعتاً فتخرسه عن الذكر

---

*القصيدة السابعة في (ع) .
(١) وردت في (س) : وقال أيضاً عفى الله عنه . وفي (ي) : وقال رضي الله عنه.
(٢) الأضعان: جمع ظعن ، وهي هوادج النساء عند الرحيل .الجزع : مكان . دوحة:شجرة عالية.
(٣) كاظمة ، سلع ، رامة: اسماء أمكنة . اقري: اقرأ عني.
(٤) جيرة : جيران.
(٥) الطي والنشر: جمع الشيء وفتحه.
(٦) الأكدار: الأوساخ . مغتبق: من العبوق ، وهو شرب الخمرة ليلاً. قهوة : من أسماء الخمرة.
(٧) في (س) الأسوا إذا.
(٨) في (س) أنتم مناي
(٩) في (س) مزفوفة وهي الأصوب

(١٠) أرب : .قصد ، غاية.
(١١) الخدور: ما يكن للنساء من سكن.
(١٣) في (س) يفتض و هو الأولى

قالوا رأينا القوم قد جمعوا فـي أمـرهم كعساكر تسري
ونراك منفرداً أخا وله ذا وحـدة فـي حـالـة النفر[١]
فأجبتهم إن كـان فخـركم في جمعكم في وحدتي فخري
فالأسد أفراد وليس لـها إلا الغـوير مـغـارس الـذكـر[٢]
والرهو سرباً لا عداد له وكذا القطا فـي المهمة القـفر[٣]
ذلت جموعهم وإن كثرت هـل لا ترون لعــزة الصـقر

*(٢٩)

ـ وقال رحمه الله تعالى[٤]:

(البسيط)

ياراقد الطرف أيقظ راقد السمر لعل بالجزع أعواناً على السهر[٥]
وإن تجلت عن الأحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر[٦]
ويا أسيرة حجليها أرى سفهاً ليس الخلي كمن أعيا عن النظر[٧]
لو حطّ رحلي فوق النجم رافعه ألفيت ثم خيالاً مـنك منتظـري[٨]
لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والطيب العذب للأوراد في الخطر[٩]
أبعد حول تناجي الشوق ناجية هذا ونحـن على عشر من العشـر
كم بات حولك من ريم وجارية يستحدثانك حسـن الـدّل والحور[١٠]
فما وهبت الذي يغريك من خلق لكن سمحت بما المكنون من درر[١١]

---

(١) أخا وله : صاحب عشق شديد.
(٢) الغوير : تصغير الغائر. مغارس: أماكن الغرس.
(٣)الرهو : قليل الصلابة . المهمة القفر: الصحراء القاحلة.
* القصيدة الثامنة عشرة في (ع) .
(٤) ورد في (س) : وقال أيضاً رضي الله عنه.
(٥) الجزع :أرض فيها نبات الجزع وهو نبات بري.
(٦) في (س) عن الأحباب.
(٧) أسيرة حجليها :كناية عن رشاقتها.
(٨) رحلي: الرحل ما يوضع على الدابة. ألفيت: وجدت.
(٩) الأوراد: الورود.
(١٠)) في (س) يستخـدمانك.
(١١) في (ي) بما تحويه.

فما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عار من البقر
ولدن كل مهاة عقد غانية وفزن بالشكر في الآرام والعقر[١]

*(٣٠)

ـ وقال آنسه الله تعالى[٢]:

(لكامل)

يا صاح هذي ليلة القدر هل من لبيب عارف قدري[٣]
حبر عليم قدوة ثقة يسقي فيسقى خمرة السر[٤]
نعم النديم مهذب أرب برّ حليم خارق الفكر[٥]
يبدي فيبدي ما يشير به وكذا يشير بفهمه بدري[٦]
قوم سقتنا بكرة كرما مع كل خود ناعم بكر[٧]
عذبية أزلية ذخرت ممزوجة بالسر من سر
بالسر تسري في سرائرنا قسماً بها والليل إذ يسري
ما سحرت سحراً مسحرها إلا وفاقت فائق السحر
واشرب إذا ظل النسيم ضحى طلاً وعند نسيمة الفجر[٨]
غلساً إذا سجعت بلابلها فوق الغصون ورجّع القمري[٩]
كم قد سعيت إلى سلافتها ولهان بين الطي والنشر[١٠]
مستبطياً عصياً مصاحبه حتى وجدت ربائب الخدر[١١]

---

(١) في (س) ولدت وفزت
*القصيدة الثالثة والعشرون في (ع).
(٢) ورد في (س) : وقال رحمه الله
(٣) يا صاح :يا صاحبي.
(٤) حبر: عالم متبحر.
(٥) في (س) و(ي): أدب
(٦) في (س) و(ي): فيدري
(٧) معْ :أصلها مع بفتح العين .
(٨) طلاً :الخمرة
(٩) غلساً : وفت الغلس ، في الطلمة . سجعت : غنت . رجع :الصدى.
(١٠) سلافتها :السلافة هي الخمرة.
(١١) مستبطياً : إذ رآه متأخراً عنه. ربائب: الأقران من النساء الحسان.

وحضرت بالنادي الشريف وقد أمنت غول حوادث الدهر[١]

لا تصحبن إلا أخا ثقة إياك تصحب فاسد الفكر
قوم تراهم عند حضرتنا شيوخاً ومرجعهم إلى الفكر[٢]

*(٣١)

ـ وقال رحمه الله[٣]:

(الطويل)

أضا بارق بالأثل عن أيمن القفر فعلل نور النيرات فلم تسري[٤]
أضا فاستنار الخافقات بنوره فأهدى به الحيران في ذلك القفر[٥]
ونار أنارت عن ربيعة معشر كرام النهى شم الأنوف ذوي ستر[٦]
تذكرتها من غير نسي وعندها فؤاد على مر النوائب مستجري
فلا لضيا برق أهيم صبابة ولا لسنا نار يهيجني ذكري
ولا لي إلى أهل الخدور تعللاً وما شغفي إلا بساكنة الخدر
وكم ليلة بتنا على غير ريبة ألا ليلة تعلو على ليلة القدر
حظينا بنشوان العتاب وغبطة منزهة حتى بدا كوكب الفجر[٧]
تدير علينا من رحيق مدامها كؤوساً ومن فيها معتقة الخمر[٨]
فقلت لها لما دهشت بلحظها لحاظك سحر بل تفوق على السحر[٩]
فخديك ورد أم لجين وعسجد وشعرك ليل أم بهيم من الحبر[١٠]
وثغرك در في عقيق مرصع هو الدر لكن بل يجل عن الدّر[١١]

---

(١) غول حوادث الدهر: مصائبه .
(٢) وردت شوخاً: لم أجد لها معنى .
* القصيدة الخامسة والعشرون في (ع) .
(٣) في (س) : وقال أيضاً عفا الله عنه.وفي (ي) : وقال ينفعنا الله تعالى به
(٤) أضا : أضاء . الأثل : نبات الصحراء . فعلل : برر.
(٥) الخافقات: الفلوب.
(٦) كرام النهى :كرام القيم والخلق. شم الأنوف: ذوو كبرياء وأنفة
(٧) غير موجود في (ي)
(٨) في (ي) يدار
(٩) في (س) : بل يفوق
(١٠) لجين وعسجد :الذهب والفضة . بهيم: مبهم.
(١١) ثغرك: فمك . يجل : يتشرف.

فريّاك شهد أم عبير معطر أنزهه عن أن يشبه بالعطر[١]
فقالت لي لما رأتني مشبهاً محاسنها بالدر والعطر والخمر[٢]
أما وبها حسني وصولة هيبتي وحرمة عشاقي لما عظموا قدري

لئن عدت للتشبيه أحرمتك الكرى وإن عدت للتمثيل عضتك بالهجر[٣]
فقلت لها لا تنكرين (لقوله) لكثرة بلواي دهشت فلم أدري[٤]
ولم يبق لي عقل ولب من الهوى يمين وحق الحسن في الطي والنشر[٥]
فلا حسن إلا محاسنك منتشي ولا فضل إلا في نوالك ذي اليسر
ولي خلف ذاك الحسن حسن ذخرته إذا افتخر العشاق كان به فخري
فحنت وأنت ثم قالت تكرما عذرناك والمدهوش بالحسن ذو عذر
فقلت لها تعليل قلب (مهند) بتصعيد أنفاس يعلل بالفكر[٦]
فقلت لها يا غاية السؤل والمنى إذا صح لي منك المودة هي ذخري[٧]
فلا حاجة لي في الجنان وحورها ولا أرب لي في النعيم من الدهر[٨]
إذا لم يكن شملي وشملك جامعاً وإن لم تكن عيني تراك بلا ستر
فقالت يرى من لا يساعف ديننا هواناً وصداً والقطيعة بالفكر[٩]
فقلت لها ما بايع الصب واشترى بهم (حتى) ولو كان المسير على الجمر[١٠]
ولما رأيت الصبح أقبل مسفراً بكيت على أمر تولج في صدري[١١]
فقلت لها أقسمت بالحب والوفا متى الوصل قالت لي قريب من الحشر
يكون اللقا في حي نعمان بيننا ملاطفة مني كفاحاً بلا ستر
هناك تراني لا قناع ولا خبا ولا مانع عني ولا علل تجري[١٢]

---

(١) ريّاك: الريا ما يبلل الشفتين من الرضاب.
(٢) في (س) :فقالت لما أن رأتني
(٣) الكرى: النوم . عضتك: أصابتك
(٤) في (س) : تولهي
(٥) في (س) يميز بين
(٦) هكذا وردت في جميع النسخ وقد يكون الصواب (منهد)
(٧) هذا البيت والأبيات الخمسة اللاحقة وردت في (س) فقط . السؤل: الطلب والغاية.
(٨) الصب: العاشق
(٩) يساعف : يساعد ،يسعف
(١٠) وضعنا (حتى) ليستقيم الوزن.
(١١) تولج : تدخل

(٣٢)

ـ وقال أعاد الله علينا من بركاته[١]:

(الطويل)

أضت نار حسن بعد وهن ورفقتي بوادي الغضا قد نوخوا في ثغوره[٢]
فأيقظتهم والليل قد شقّ جيبه وق+د جنحت أفلاكه في عقوره[٣]
وقلت لسعد والغرام يهزني وقد خفرت مني معاني خفوره[٤]
تهيا وأيقظ للمعاني رفاقة وشد على نظوى بسابغ كوره[٥]
وقدمْ نحث السير في قبس الهوى نشاوى نزور الدير بعد بدوره[٦]
ولما (وصلت) الدير نارت شموسه ولاحت لنا أقماره مع بدوره[٧]
وأحدق فينا راهب (بعد) غارب وطلّ إلينا من أعالي قصوره[٨]
وقال انزلوا بالقرب منا لعلكم قواصد دير تشربون خموره
فقلنا له يا راهب الدير والذي هداك إلى إنجيله وزبوره
نزنا وأعقلنا عضاد مطينا وفي كل قلب لاعج من زفيره[٩]
وأقبل مطران يجر ذيوله كريم الوفا متمايل في خطوره[١٠]
أشار إلى دنّ وفض ختامه خمدن مصابيح الدجى عند نوره[١١]
وما زال يسقي كل صب بكأسه على وجده حتى فنى من حضوره[١٢]

---

* القصيدة الثامنة والثلاثون في (ع).
(١) في (س) : وقال أيضاً رحمة الله عليه ، وفي (ي) :وقال رضي الله عنه .
(٢) وادي الغضا: . نوخوا :انزلوا.
(٣) شق جيبه : كناية عن بدئه . جنحت : مالت .عقوره: من العقر وهو تقييد أرجل الناقة.
(٤) خفرت : الخفر هو الحياء . خفوره: حياؤه.
(٥) نظوى: هزيلة . سابغ : كامل . كوره:
(٦) نحث السير: قبس الهوى : نشاوى: بدوره : مبادرته
(٧) في (س) وصلنا بدوره : جمع بدر، وهو القمر في تمامه.
(٨) في (س) فوق غارب . طلّ: أطل .
(٩) أعقلنا : قيدنا . عضاد مطينا: قوائم مطينا . لاعج: شديد الشوق.
(١٠) يجر ذيوله: يسحب أذيال ثوبه . خطوره: ممشاه
(١١) دنّ : برميل الخمرة . فض ختامه: فتحه . خمدن :هدأن . الدجى: الظلام.
(١٢) وجده: شدة عشقه.

المصادر والمراجع :

*نسخ الديوان :
ـ نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد .
ـ نسخة مكتبة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو باليابان .
ـ نسخة جامعة الملك سعود .
*الكتب :

ـ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٦٩ .
ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للمؤرخ شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الذهبي .
ـ جامع كرامات الأولياء ، الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض ، الهند ،د. ت.
ـ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ . تحقيق عبد السلام محمد عمر علوش ، المجلد السابع عشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ط١ ،١٩٩٧ .
ـ المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى : حوادث الزمان وأنبائه ، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه ، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي ، ت٧٣٩هـ .اختيار شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ ، دراسة وتحقيق خضير عباس المنشداوي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٨م .

Diwan Al - Arowdaky
Study and investigation
(Section II)

Prof . Dr.Ali hadad
Center of revival heritage Baghdad university

Abstract

This research deals with the study and investigation of the diwan Al_sheikh (Abu Baker Bin Fityan Al_ Arawdaky) dead 672H) . He is one of the Sufism who was born in (Damascus) and lived there all of his life . this biography is limited and his works would not be found except this diwan which oppears on three copies that can be taken from mannscrpt kept in different libraries .

We thought to investigate this diwan in many de partments , but the best one had been chosen according to its completion .

This diwan is special in letters that can be ordered alphabetically , re ferences contain explanation in addition to mention many words and phrases .